الدرر المقدسية
منبر فلسطين للعلم والدعوة والتربية

# مجلة الدرر المقدسية

مجلة دعوية تربوية، تصدر شهرياً عن مؤسسة الدرر المقدسية | العدد (25) - آذار / مارس 2024م

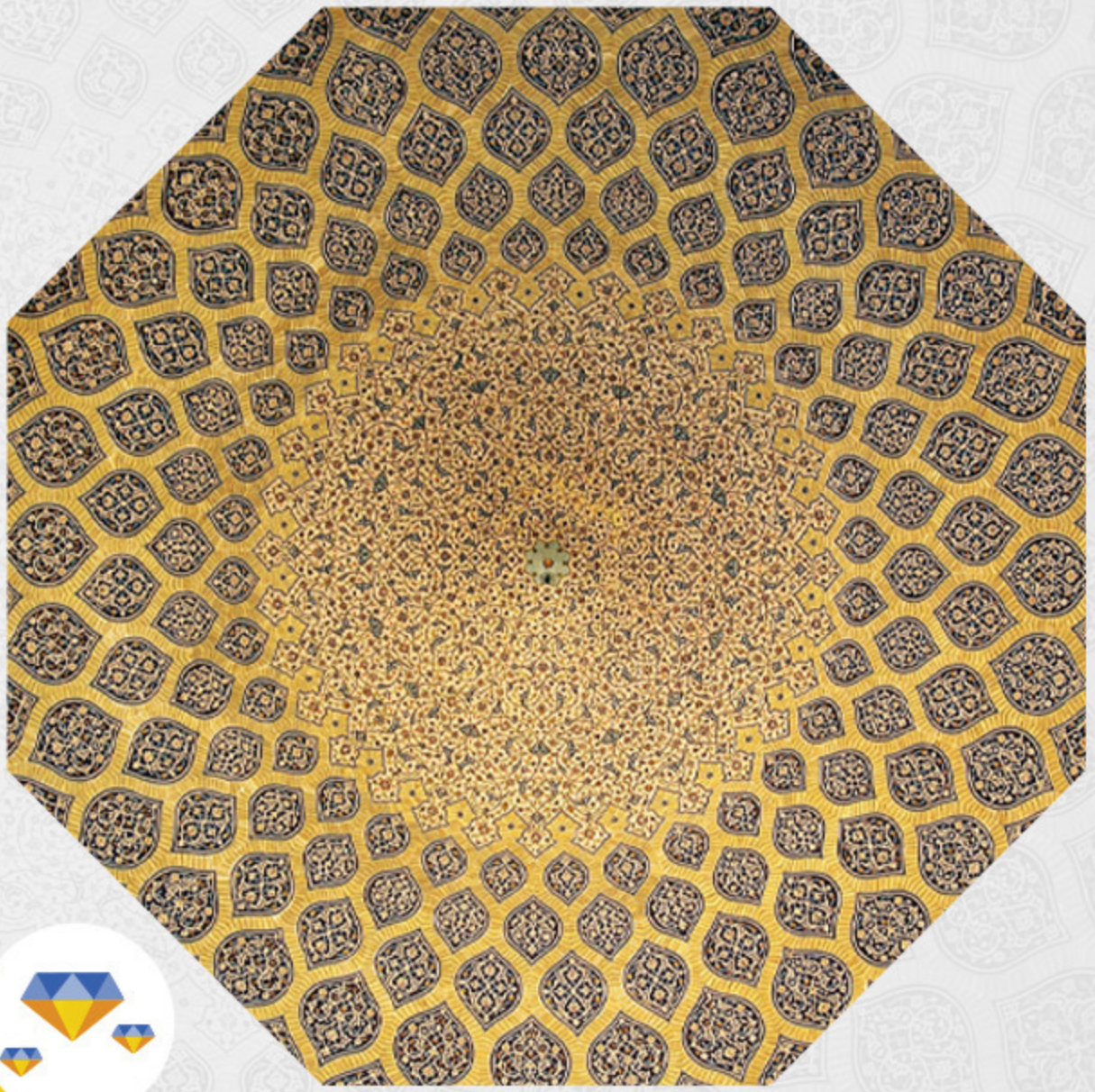

فقه التناصر بين المسلمين
د. صهيب أبو جحيشة

معركة بدر
فرقان بين الحق والباطل
أ. زياد غربية

معالم الجهاد والرباط
في رمضان لأهل بيت المقدس
د. محمد جمال أبو سنينة

صيام الأمل بشريات رغم الجراح
د. أبو حذيفة اسليميه

رمضان والمسجد الأقصى
عروة لا انفصام لها
د. ماجد صقر

# الفهرس


الفهـــــرس.....01

الافتتاحيـــــة .....02

فقه التناصر بين المسلمين، د. صهيب أبو جحيشة .....03

معالم الجهاد والرباط في رمضان لأهل بيت المقدس، د. محمد جمال أبو سنينة ....04

غزة في رمضاننا، د. نـداء دويك.....05

صيام الأمل بشريات رغم الجراح، د. أبو حذيفة محمد اسليميه .....08

رمضان والمسجـد الأقصى عـروة لا انفصـام لـها، د. ماجد صقر .....11

رمضان مدرسة الصبر والقرآن، أ. أسعد رمضان.....12

كيف نستقبل شهر رمضان، أ. همام مرعي.....14

معركة بدر فرقان بين الحق والباطل، أ. زياد غربية.....15

قصيدة من رحيق الشهادة، د. أبو الليث.....17

# الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده،

أيها الأخوة والأخوات.. تحية الله معطرة نطيرها لكم ونرسلها إليكم في هذا الوقت العظيم من العام، ونحن على أعتاب شهر عظيم كريم، شهر رمضان المبارك، شهر تضاعف فيه الحسنات، وتصفد فيه الشياطين، وتقل فيه اللذات، ويعلو فيه صوت الحق الصداح، كل ذلك ببركات شهر البذل والعطاء والتضحية والفداء.

أيها الأحبة في الله .. نلتقي بكم مرة أخرى مع عدد جديد من أعداد مجلتكم الغراء ... مجلة الدرر المقدسية ... هذا العدد الذي يأتي وما زال شعبنا الفلسطيني يجود بكل ما يملك إرضاء لله ولرسوله، ولنيل المنازل العظيمة في جنات النعيم، يأتي هذا العدد ومازالت غزة تقدم الغالي والنفيس دفاعا عن كرامة أمة عظيمة مجيدة، لذا فقد جادت أقلام علمائنا بأطيب المقالات، وأعذب العبارات في فضل هذا الشهر وضوابطه، وكانت غزة الحاضر الأول والأهم فيه، ففيها تتجلى العزة والكرامة بكل صورها وقيمها.

رمضان أيها الأحبة شهر الرحمة والمغفرة والجود والبذل، فما بالنا إن كان هذا التراحم والتعاطف في أقدس البلاد وهي فلسطين! وبالتحديد في غزتها الغراء، لذا فلنكن عونا وسندا لأهلنا وأحبابنا في غزة في هذه الأيام العظيمة، ولنرفع أكف الضراعة إلى الله تعالى أن يرفع البلاء ويسود الأمن ويرحل المحتل.

في رمضان نعيش صراعنا مع المحتل بكل تفاصيله؛ فهو اليوم يسعى بكل طاقته لمنعنا من الوصول لأقصانا والصلاة فيه والرباط في ساحاته ناسيا أو متناسيا أن هذا الأقصى هو شريان الأمة، وقلبها النابض الذي لا عيش لها دونه، فنحن لا نعرف الاستسلام ولا الخضوع وسيكون رمضان - إن شاء الله - في ساحات الأقصى هذا العام مختلفا، ولأجل الوصول إليه سنبذل الجهود، ونتخطى الحواجز والعوائق؛ فهذا هو أقصانا الذي نعيش له ونموت في سبيل حريته وكرامته.

# فقـــــــــه

# التناصر بين المسلمين

د. صهيب أبو جحيشة
أستاذ مساعد في كلية العلوم الإسلامية/ الظاهرية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد؛

ففي زمن الخُطوب الكِبار والشدائد والأخطار؛ يتوجَّبُ التذكير بحقيقةٍ ناصعةٍ ساطعةٍ في الدين، وهي: وجوب التناصُر بين المسلمين ومُؤازَرة المظلومين والنَّصَفة للمُستضعفين، ومتى استجارَ المسلمُ بأخيه المسلم ولاذَ بساحته ونزل بباحته واستنصَره واستنفَره؛ وجبَت نُصرته ولزِمَت إعانتُه حتى يقوَى ظهرُه ويشتدَّ أزرُه ويندحِر عدوُّه وينكفَّ ظالمُه.

ومتى تحقَّقت القوةُ والقُدرة؛ وجبَت المُؤازرَة والنُّصرة، قال - جلَّ في عُلاه-: (وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) [الأنفال: 72].

**ومتى تنازعَ المسلمون وتخاذَلوا، وتواهَنوا وتفاشَلوا، وصار لكل واحدٍ منهم شأنٌ يُغنيه، وهمٌّ يَعنيه؛ فرَّق العدوُّ جمعَهم، وبدَّد شملَهم، وشذَّب شِكَّتهم، وخفضَ شوكَتهم، وتسلَّط عليهم، واستباحَ ديارَهم وأموالهم وأعراضهم، قال - جلَّ في عُلاه-: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ) يعني: التناصُر والتضافُر في الدين (تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ) [الأنفال: 73].**

قال الزمخشري في كشافه: "(تَكُنْ فِتْنَةٌ) أي: محنةٌ بالحرب وما انجرَّ منها من غارات وجلاء وأسْر، (وَفَسَادٌ كَبِيرٌ) يعني: ظهورَ الشرك".

والمسلمُ يُقاسِمُ أخاه الهُمومَ والمكارِه، ويُشارِكه محنَته وبليَّته، ويعيشُ معه مُصابَه ورزيَّته، لا يخونُه ولا يُسلِمه، ولا يترُكه ولا يخذُله؛ بل يحُوطه وينصُره؛ فعن جابر - رضي الله عنه - قال: قال رسول الهدى - صلى الله عليه وسلم -: «ما من امرئٍ يخونُ مسلمًا في موطنٍ يُنتقَصُ فيه من عِرضه، ويُنتهَكُ فيه من حُرمته؛ إلا خذلَه الله في موطنٍ يُحبُّ فيه نُصرتَه، وما من امرئٍ ينصرُ مسلمًا في موطنٍ يُنتقصُ فيه من عِرضه، ويُنتهَكُ فيه من حُرمته؛ إلا نصرَه الله في موطنٍ يحبُّ فيه نُصرتَه» رواه أبو داود في سننه والطبراني في الأوسط، وقال الهيثمي: إسنادُه حسن.

إن الأحداث المُتلاحقة، والوقائع المُتوالية التي نزلت بأرض الإسلام، وشاهدَ العالمُ من خلالها كيف استهدَفت آلةُ الحرب والقتل والقمع والتنكيل والعذاب الضعفةَ والعُزَّلَ والأبرياءَ والرُّضَّعَ والأطفالَ والشيوخَ والنساء، في صورٍ من الوحشية لا يجترئُ عليها إلا عديمُ الرحمة وفاقدُ العقل، إن تلك الأحداث تستوجِبُ اليقظَةَ والاعتبار، والتذكُّر والادِّكار، وما هي إلا محنٌ تُمتحَنُ بها القلوب، وتُبتلَى بها النفوس؛ ليعلمَ الله من يقِفُ مع المظلوم في وجه الظالم، وينصر الحقَّ في وجه الباطل، ويدفعُ بالسنة في وجه البدعة، ويصِلُ يدَه بأهل الإيمان والتوحيد في وجه أهل الشرك والخرافة والتنديد، (وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ) [الحديد: 25].

**مهما بلَغت قوةُ الظَّلُوم وضعف المظلوم فإن الظالمَ مقهورٌ مخذول، مُصفَّدٌ مغلول، وأقربُ الأشياء صرعةُ الظَّلُوم، وأنفذُ السهام دعوةُ المظلوم، يرفعها الحيُّ القيوم فوق الغُيُوم.**

أخرج البخاري في صحيحه من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى اليَمَنِ، فَقَالَ: «اتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ، فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ».

**فسُبحان من سمِع أنين المُضطهد المهموم، وسمِع نداء المكروب المغموم، فرفع للمظلوم مكانًا، ودمغَ الظالمَ فعاد بعد العِزِّ مُهانًا.**

والظلمُ لا يدومُ ولا يطولُ، وسيضمحِلُّ ويزول، وللمظلوم المهضوم السطوة والانتصار، والفلَج والإظفار، وللظالم الجائر المُعتدي الفاجِر الذِّلَّة والصَّغار، والدمار والخَسار (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) [يوسف: 21].

اللهم أعِزَّ الإسلام وانصر المسلمين، ودمِّر الطغاة أعداء الدين، وانصر عبادك المُوحِّدين... آمين.

# معالم الجهاد والرباط
## في رمضان لأهل بيت المقدس

**د. محمد جمال أبو سنينة**
قاضي محكمة الاستئناف الشرعية سابقاً
مدير المركز القانوني لفض النزاعـــــات


الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد؛ فإنّ الله فضّل بقاعاً اختصها بتشريفه وتعظيمه، وجعلها مواطن للعبادة والطاعة، تضاعف فيها الحسنات وتنمو بها الأجور، وأخبرنا بذلك على ألسن رسله وأنبيائه لطفاً بعباده، وتسهيلاً لطرق الخير والسعادة لهم، وأفضل هذه البقاع هي مكة المكرمة، والمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وبيت المقدس.

وفي شهر رمضان يجتمع في بيت المقدس شرف المكان وشرف الزمان؛ فالمسلمون ينتظرون شهر رمضان المبارك من العام إلى العام، بكل شوق وحب، كباراً وصغاراً، يعدون الأيام حتى يهل عليهم ببركاته وخيراته وأجوائه المفعمة بالروحانيات والاطمئنان والسكينة، ونرى المسلمين في كل دولة يحتفلون بهذا الشهر الفضيل بشكل مختلف يتميز من مكان لآخر خصوصاً إن كان للمكان قدسية دينية، مثل مكة المكرمة قبلة المسلمين، أو المدينة المنورة حيث يرقد الحبيب صلى الله عليه وسلم، والمسجد الأقصى المبارك، الذي يعيش فيه الصائمون أجواء لا تتشابه مع غيرها لاستثنائية ظروفه وأحوال أهله.

وقد نصّ الله تعالى على بركة أرض بيت المقدس وما حوله ومن ذلك، قوله تعالى: "سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ"، وقوله تعالى: "وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ"، أي أن الله نجى إبراهيم ولوطاً عليهما السلام إلى الأرض المباركة بعد أن كانا في العراق، وقوله تعالى: "وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ".

ومن آثار هذه البركة: أنها عقر دار الإسلام في وقت اشتداد المحن والفتن، والمقيم المحتسب في تلك الأرض كالمجاهد في سبيل الله والمرابط، وأهلها منصورون بإذن الله ما داموا على الحق المبين ينتقم الله بهم من أعداء الدين. والمقيم فيها يعتبر مجاهداً في سبيل الله ومرابطاً، لأن هذه الأرض عرضـــة للغـــزو في كل وقت لمكانتها وشرفها، فهي محل أطماع الغزاة والفاتحين، ولذلك فهي تحتاج إلى أن يرابط فيها المرابطون، فيكونوا على أهبة الاستعداد لأي طارئ.

### اجتماع شرف الزمان والمكان:

فالمقادسة ومن حولهم في الأرض المباركة ينتظرون رمضان لأسباب منها:

أولاً لأجل رمضان وثانيا لأجل المسجد الأقصى الذي لا يتاح لهم الاعتكاف فيه إلا في رمضان، مع فرض الاحتلال لأصناف لا تنتهي من التشديدات والتضييقات والمنغصات، ففي الأيام العادية لا يتاح لأهل الأرض المباركة زيارة المسجد الأقصى إلا عبر تصريح دخول من جانب الاحتلال، وهذا ليس سهلًا البتة، بل وشبه مستحيل في كثير من الأحايين، وحتى أهل الداخل المحتل والمقدسيون لا يستطيعون الاعتكاف فيه، فبعد انقضاء صلاة العشاء يفرغ المسجد الأقصى كاملًا إلا من حراسه ليظل وحيدًا حزينًا، وثالثاً لأجل عبادة الرباط والمراغمة وشد الرحال إلى مسجدهم الذي يسعى الاحتلال إلى تهويده.

لذلك يطل رمضان كأعظم فرصة للفلسطينيين للاجتماع بمحبوبهم، وقضاء رمضان في كنفه، محققين في ذلك أكثر من عبادة في آن واحد من إعمار المسجد الاقصى، ودفع الأذى عنه والرباط فيه، والتبتل والتعبد في محرابه، حيث الأجر مضاعف، في ظل أجواء إيمانية ممزوجة بهيبة ليالي الرباط في المسجد الأقصى يلم شمل فلسطين التي قطع الاحتلال أوصالها ويؤاخي بين الركع السجود ويوطد علاقتهم، جاعلًا منهم إخوة بعهد الله وفي رحاب المسجد الاقصى، فأجمل ما في الاعتكاف، صحبة الاعتكاف، فكرته المذهلة بأنها عبادة جامعة تجمع الكل الفلسطيني على حب الأقصى، ولذلك فإنني أشدد الدعوة على شد الرحال إليه في كل وقت وحين وخاصة في رمضان القادم فمجرد السير في شوارع وأزقة البلدة القديمة رباط ومراغمة، ومن لا يستطيع الوصول إليه فليبادر بدفع أجرة الطريق لمن يستطيع حتى يشارك في أجر الرباط، استجابة لقول نبينا صلوات ربي وسلامه عليه: "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، ومسجدي هذا".

نسأل الله أن يبلغنا رمضان وقد تحققت الأمنيات بالنصر والعز والحرية، وأن يوقفنا للعبادة والرباط في المسجد الأقصى آمنين مطمئنين.

# غـــزة في رمضاننا

د. نداء عزيز الدويك
مديرة مدرسة أسماء بنت أبي بكر

شهر رمضان نفحة ربانية ومنحة إلهية يمن الله تعالى بها على عباده المؤمنين في كل عام يطهر به قلوبهم ويغسل به زلاتهم ويمحو به هفواتهم ويقيل به عثراتهم، يفتح لهم أبواب الطاعات والقربات والخيرات، ويعظم لهما الأجر ويضاعف لهم الحسنات، فهو عرض رباني جعل فيه التجارة مع الله عز وجل شهر، تصفد فيه الشياطين، وتفتح فيه أبواب الجنان، وتوصد فيه أبواب النيران، ينادي مناد: يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر.

**رمضان ميدان عمل ومضمار سباق للفوز بأعلى الدرجات في الجنة، يتنافس فيه المؤمنون الصالحون ويلجون من كل أبواب الطاعة والقربات والعبادات من صلاة، وتلاوة للقرآن، وذكر ودعاء، وصدقات وزكاة، ودعوة إلى الله، وبر للوالدين وصلة للأرحام، وإحسان للجيران وتفقد لليتامى والأرامل والثكالى، وقضاء الحوائج.**

وإن من أعظم القربات وأجل الطاعات، وأفضل العبادات في هذا الشهر الفضيل السعي لتفريج كربات المسلمين، وتنفيس همومهم، وإزالة غمو مهم، وقضاء حوائجهم، "فمن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه".

**ولا أحد أحوج إلى هذا في شهر رمضان المبارك من إخوتنا وأهلنا وأحبابنا في غزة العزة، الذين ذاقوا ويذوقون شتى أصناف الابتلاءات والمحن والشدائد، يواجهون أصعب الأوقات والآلام، من قتل وتشريد وتدمير وتهجير وتخويف وترويع وتجويع ومحاولات إذلال وتركيع لن تنجح، جعل الله ذلك كله في ميزان حسناتهم مصداقا لقوله تعالى:" ذلك بأنه لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح"، وقوله تعالى: "فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم".**

إن كل هذا يحدث معهم على مرأى ومسمع من العالم كله، يستصرخون وما من يجيب يستنجدون وما من منجد، يستغيثون وما من مغيث، فاحت رائحة الخذلان، وفشت رائحة التخلي، تكالبت عليهم الأمم كما تكالب الأكلة على قصعتها وباتوا وحيدين في مواجهة المحتل الغاصب وأعوانه، وليس لهم إلا الله تعالى وهو حسبهم ونعم الوكيل.

وإن لهم علينا حقوقا وعلينا تجاههم واجبات بحق الأخوة في الدين، "إنما المؤمنون إخوة" دينهم ديننا، ودمهم دمنا، وبلدهم أرضنا، بذلوا الغالي والنفيس في سبيل الله تعالى ودفاعا عن شرف الأمة، ونصرة لدين الله تعالى وذادوا عن حياض المسلمين ودافعوا عن المقدسات والحرائر الطاهرات.

فلا يقبل من مؤمن موحد مخلص صادق أن يكون مع جموع المتفرجين، وحشود المترقبين فحسب، وإنما علينا أن نفعل ما بوسعنا لنصرتهم، علينا أن نجيب صرخاتهم واستغاثاتهم، علينا أن نخفف أناتهم وآلامهم، وأن نضمد جراحهم بما نستطيع خصوصا في هذا الشهر الفضيل

ولئن سأل سائل ما السبيل إلى ذلك؟ أقول وبالله التوفيق: إن بوسعنا فعل أشياء عديدة ننصرهم بها ونؤدي ما علينا من حقوق الأخوة، وتكون قربات لنا يعظم الله لنا بها الأجر في هذه الأيام المباركة، وهي في مقدور كل منا وهي في وسعه وطاقته.

**أولها: دفع أموال زكاتنا و صدقاتنا لهم: لقد أثنى الله تعالى على عباده المؤمنين الذين "يطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا"، وأمر أحبابه الموحدين "وأنفقوا مما رزقناكم"، وقد استجاب نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم للأوامر الإلهية فكان جوادا وكان أجود ما يكون في رمضان، فرمضان شهر البذل والعطاء والكرم وقد ضرب الله مثلا للمتصدقين فقال: "مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم"**

فإن أجر من ينفق في سبيل الله ماله في رمضان أكبر وأعظم، ولئن كان إنفاق المال على الفقراء والمساكين والمحتاجين قربة جليلة فإنها أجل عندما تكون للإخوة

المؤمنين الذين جردهم الاحتلال الغاشم من بيوتهم وأموالهم وأوطانهم، وحرمهم أمنهم وأمانهم، وسلبهم حقوق الحياة وحق البقاء وحق الأكل والشرب وحق المسكن والمأوى وحق العلاج والتداوي.

لذا فإنه يتحتم على المؤمنين أن يهبوا لنجدتهم بدفع صدقاتهم وزكوات أموالهم لهم علهم يلمون شعثهم ويعالجون جراحهم، لعلهم يطعمون جياعهم ويسكتون عطشاهم ويؤوون مشرديهم، لعلهم يخففون عنهم بعض الحزن والألم في قلوبهم، ولعلهم يعيدون بناء مساجدهم ومدارسهم وجامعاتهم وبيوتهم ومتاجرهم وحدائقهم وملاعبهم وشوارعهم التي دمرها الاحتلال الغاشم.

وتكون هذه الصدقات والزكوات ذخرا لهم في الآخرة في هذه الأيام المباركة؛ إذ بها أجر الصدقة، وأجر الأخوة وصلة الأرحام، وإغاثة الملهوف وإكساب المعدم والإغاثة على نوائب الحق أسوة بالحبيب محمد صلوات ربي وسلامه عليه.

**ثانيها: مقاطعة منتجات الاحتلال وداعميه وأعوانه: فإن كان يتوجب على المؤمن في شهر رمضان صيامه والامتناع عن الطعام والشراب والمعاشرة الزوجية من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، كما قال تعالى: "وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل" فإن هذا الشهر الفضيل يعد مدرسة تدريبية للمؤمن على ضبط نفسه وكبح جماح شهواتها والتحكم برغباته؛ إذ إنه يمتنع عن الحلال ويقاطعه مقاطعة تامة في السر والعلن إرضاء لله تعالى.**

وعليه أيضا أن يمتنع عن شراء منتجات الاحتلال وأعوانه وداعميه، وعليه مقاطعتها مقاطعة تامة نصرة لإخوانه في غزة العزة، غزة الإباء إذ إن من يمتنع عن تناول المباحات خلال نهار رمضان إرضاء لله تعالى فإن عليه أن يمتنع عن دعم منتجات الاحتلال إما بالشراء والاستهلاك ونحوها، لأن أثمان هذه المنتجات ومرابحها تذهب لدعم الاحتلال المعتدي الذي ارتكب ويرتكب المجازر اليومية، وحرب الإبادة ضد الأهل في غزة، ولنعلم أن مرابح هذه المنتجات هي أثمان الأسلحة والقذائف والرصاص الذي يوجه إلى أجساد شعبنا في غزة، وفي مقاطعته هذه المنتجات تقرب إلى الله تعالى، إذ بها يعلن المؤمن رفضه وإنكاره لجرائم الاحتلال، وأنه يأبى أن يدفع ماله ثمنا لمنتج يكون ربحه ثمن رصاص الاحتلال، وله بذلك أجر عظيم بإذن الله في هذا الشهر الفضيل.

إن المقاطعة هي أقل ما يمكن أن يقدمه المؤمن لإخوانه في غزة، إنها ليست مقاطعة مؤقتة وإنما استغناء بإذن تعالى وهي موقف ديني ووطني ومبدئي.

**ثالثها: التأدب في حضرة الألم ... ألم الفقد والقتل والجوع والحرمان والتشريد والخوف والترويع، التأدب في حضرة الدماء والأشلاء والدمار مشاهد تعجز عن وصفها الكلمات يعايشها أهل غزة يعيشون مرارتها ويعانون قسوتها و يقابلونها بالصبر والاحتساب والرضا عن الله عز وجل.**

لكن ماذا عن بقية المؤمنين في العالم في هذا الشهر الفضيل؟ ما المطلوب منهم؟ ليس المطلوب منهم ألا يأكلوا ولا يشربوا وليس مطلوبا منهم ألا يناموا وليس المطلوب منهم أن يبقوا حبيسي منازلهم، وليس مطلوبا منهم أن يخرجوا، ولكن المطلوب التأدب في حضرة الدم والفقد والجوع والعطش والتشـــرد، وترجمة ذلك ألا يكون

يقوم المؤمن بنشر تفاصيل حياته السعيدة الهانئة مع عائلاته وأصحابه عبر مختلف وسائل التواصل الاجتماعي، متناسيا ألم أحبابه هناك، ليأكل وليشرب ليسعد مع من يحب لكن ليس مقبولا منه أن يملأ مواقع التواصل الاجتماعي بصوره وهو يتناول ما لذ وطاب من المأكولات والمشروبات في أفخم المطاعم مع زوجته وأبنائه، الذين يرتدون أجمل الثياب ومعهم أحلى الألعاب، وإخوته هناك قد فقدوا آباءهم وأبناءهم وأمهاتهم وزوجاتهم، وفقدوا منازلهم ومكاتبهم ومتاجرهم، ولا يكادون يجدون ملابس تقيهم برد الشتاء.

إن نشر صور المأكولات والمشروبات والحلويات والحفلات والمناسبات والرحلات والصور العائلية ونحوها وتنزيل التهاني والتبريكات في مختلف المناسبات العائلية والاجتماعية يزيد الألم على أهل الابتلاء، ويزيد الحزن في قلوبهم، ويملأ نفوسهم حسرة، لأنهم سيشعرون أنه لا أحد يحس بهم ولا بأوجاعهم، وهذا غير مقبول من المؤمن: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى".

رابعها: الدعاء، يقول تعالى: "قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم"، "وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان"، "وقال ربكم ادعوني أستجب لكم". فالله سبحانه وتعالى أمرنا بالدعاء ووعدنا بالإجابة، وقد خص النبي صلى الله عليه وسلم الصائم بدعوة لا ترد وأن من حق أهلنا في غزة أن نكثف لهم الدعاء؛ فالدعاء سلاح لا يستهان به، استخدمه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في مختلف المواقف والأحداث وخصوصا في المعارك والحروب، وقد سطرت آيات القرآن الكريم ذلك في قوله تعالى: "إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين".

وما أحوج أهلنا في غزة إلى أن نتضرع لله عز وجل بتذلل وخضوع وانكسار أن يجبرهم ويفرج كربهم ويكشف همهم ويزيل غمهم، وأن يغيثهم، ويكسو عريانهم، ويطعم جائعهم ويستر عوراتهم، وأن ينصر مجاهديهم، ويسدد راميهم، ورأيهم، وأن يثبت أقدامهم وأن يهلك عدوهم ويهزمهم شر هزيمة، وأن يرد كيدهم في نحرهم، وأن يجعل تدميرهم في تدبيرهم.

على المؤمن أن يحسن استثمار هذا الشهر الفضيل في الدعاء لهم وليرفع أكف الضراعة لله عز وجل وليتخير أوقات استجابة الدعاء وقت السحر والسحور، بين الأذان والإقامة، وفي السجود وقبل الإفطار لتنطلق ملايين الحناجر المؤمنة وملايين الألسنة الموحدة تجأر إلى الله تعالى بقلوب منكسرة خاضعة خاشعة، تبكي بحرقة صادقة وتدعوه سبحانه دعاء المضطرين "أما يجيب المضطر إذا دعاه" تسأله سبحانه أن يمن عليهم بالنصر المؤزر المبين وتحرير البلاد والعباد والمسرى والأسرى من براثن الاحتلال الظالم الغاشم في القريب العاجل إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير، فإن المؤمنين إن فعلوا ذلك وفي وسعهم فعله جميعه، سيفرحون ساعة النصر والفتح المبين "يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله".

# صيـــام الأمـــل
# بشريات رغم الجراح

د. أبو حذيفة محمد اسليميه
دكتوراة بالحديث الشريف والسيرة النبوية

بسم الله، والحمد لله والصلاة، والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، أما بعد؛

فقد قال تعالى" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ" [البقرة:183] في كل عام هجري يأتي على المسلمين شهر رمضان الذي يُعدّ صومه أحد أركان الإسلام الخمسة، وهو شهر يفرح فيه المسلمون كثيراً لما فيه من الفضل العظيم.

لكننا في هذا العام سنستقبل شهر رمضان بظروف صعبة من الحصار اليهودي المستمر على أهل فلسطين عامة وعلى أهل غزة هاشم خاصة، الذي يتمثل بسقوط آلاف الشهداء والجرحى ويتم الأطفال وهدم البيوت وترميل النساء واعتقال الشباب وبانقطاع الكهرباء، وعدم توفير أدنى مستلزمات الحياة من طعام وشراب وأدوية وسفر للعلاج وغيرها، فالصوم هذا العام بهذه الظروف السيئة لجميع أهل غزة خاصة وفلسطين عامة ستسرق منه جو الفرح بقدوم شهر رمضان المبارك لكن أجمل ما في رمضان هو روح الناس الجميلة التي تحاول أن تكون سعيدة ومتعاونة في هذا الشهر كما كانوا متعاونين في رمضان السابق ومنذ الحصار الظالم والحروب الماضية. وسيقومون بتزيين شوارع مدينتهم بلافتات وفوانيس تكتب عليها عبارات للترحيب بشهر الصوم يرافقها انتشار باعة الحلويات في الشوارع؛ فروح الأمل والصمود والإقبال على الحياة في قطاع غزة المعزول عن العالم موجودة، فهم متوكلون على الله راضين بقضائه وهذا يذكرني بشهر رمضان زمن النبي عليه السلام والصحابة ومن سار على نهجهم فلم يكن الصوم قبل قرون سياحة تحت أسقف الغرف المكيفة، بل كان - وربما لا يزال في مناطق كثيرة- مكابدة تحت سياط العطش والجوع، ولهيب الحر الحارق، في مثل هذه الظروف يتوقع أن تميل النفوس إلى ما أمكن من الراحة، وتتطلب ما تيسر من ظل ورقراق نمير.

بيد أن التاريخ الإسلامي يقلب صفحات أخرى من رمضانات الفاتحين، نزالا على أبواب الحصون والمدن وعبورا لأنهار الموت واللهب، ليودعوا في حقائب الخالدين قصة فتوح رمضان التي قادها العطشى المرهقون إلا من وهج الإيمان وبراق العزيمة ومن أشهر المعارك والفتوح التي وقعت في رمضان عبر السنين

- **غزوة بدر الكبرى، يوم الفرقان في السنة الثانية للهجرة في 17 رمضان.**
- **فتح مكة، يوم أذن بلال على الكعبة في السنة الثامنة من الهجرة في 20 رمضان.**
- **فتح البويب قرب مدينة الكوفة الحالية في العراق في 13 رمضان من السنة 13 هجرية.**
- **فتح السند باب الإسلام الكبير في شرق آسيا في السادس من شهر رمضان سنة 92 للهجرة.**
- **فتح الأندلس.. "الفردوس" المفقود كانت سنة 92 للهجرة.**
- **عمورية.. قصة فتح أطلقته صرخة استغاثة في رمضان سنة 223 هجرية.**
- **معركة الزلاقة.. جيش المرابطين الذي حطم سطوة الإسبان في شهر رمضان سنة 479 هجرية**
- **معركة عين جالوت.. أول هزيمة لجيش التتار الذي لا يقهر يوم 25 رمضان سنة 658 هـ.**
- **العبور الرمضاني لخط بارليف.. نصر بين ركام الهزائم العربية بتدمير الجيش المصري خط بارليف في حرب أكتوبر/ تشرين الأول عام 1973م وغيرها من المعارك التي دارت يوم العاشر من رمضان.**

قد تجتمع لأهل غزة خاصة وأهل فلسطين عامة ميزة تميزهم عن غيرهم من الأمم، فهم يطبقون أركان الإسلام وذروة سنامه؛ فجمعوا فضيلة الرباط والصيام والجهاد فقد جعل رسول الله –تعالى - الجهاد أفضل الأعمال لا يوازيه عمل من صيام أو صلاة. فعن أبي هريرة –رضي الله عنه- قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ –عليه السلام- فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يَعْدِلُ الْجِهَادَ قَالَ: "لَا أَجِدُهُ". قَالَ: هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ الْمُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فَتَقُومَ وَلَا تَفْتُرَ وَتَصُومَ وَلَا تُفْطِرَ. قَالَ: وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ-رضي الله عنه -: إِنَّ فَرَسَ الْمُجَاهِدِ لَيَسْتَنُّ فِي طِوَلِهِ فَيُكْتَبُ لَهُ حَسَنَاتٍ " وفي رواية مسلم:" مَا يَعْدِلُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: لَا تَسْتَطِيعُونَهُ. قَالَ: فَأَعَادُوا عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ: لَا تَسْتَطِيعُونَهُ. وَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ:" مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَانِتِ بِآيَاتِ اللهِ، لَا يَفْتُرُ مِنْ صِيَامٍ وَلَا صَلَاةٍ، حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ تَعَالَى" فالصيام وغيره مما ذكر من فضائل الأعمال قد عدلها كلها الجهاد، حتى صارت جميع حالات المجاهد وتصرفاته المباحة معادلة لأجر المواظب على الصيام الصلاة وغيرها، ولهذا قال:" لا تستطيع ذلك"؛ فرغم صيامهم فهم في فتنة تكالبت عليهم الأمم الظالمة لكن رسول الله اعتبرهم خير الناس، عن أم مالك البهزية - رضي الله عنها- قالت: " ذكر رسول الله –عليه السلام - فتنة فقربها "، فقلت: يا رسول الله من خير الناس فيها؟، قال: " رجل في ماشيته، يؤدي حقها ويعبد ربه ورجل آخذ برأس فرسه، يخيف العدو ويخيفونه ". وفي رواية: "رجل آخذ بعنان فرسه في سبيل الله ينظر أن يغير أو يغار عليه".

وقد عدّ النبي –عليه السلام- المجاهد في سبيل الله كالصائم القائم القانت بآيات الله، فكيف إذا كان المجاهد أساسا صائما، قال علية الصلاة والسلام:" مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ، وَتَوَكَّلَ للهُ لِلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ بِأَنْ يَتَوَفَّاهُ: أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرْجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ" فهنيئا لمن كان صائما مجاهدا فأما الجهاد فناهيك به من عبادة هي سنام العبادات وذروتها، وهو المحك والدليل المفرق بين المحب والمدعى، فالمحب قد بذل مهجته وماله لربه وإلهه متقربًا إليه ببذل أعز ما بحضرته، يود لو أن له بكل شعرة نفسا يبذلها في حبه ومرضاته، ويود أن لو قتل فيه، ثم أحي، ثم قتل، ثم أحي، ثم قتل، فهو يفدي بنفسه حبيبه وعبده ورسوله، ولسان حاله يقول:

يفديك بالنفس صب لو يكون له••• أعز من نفسه شيء فداك به

فهو قد سلم نفسه وماله لمشتريها، وعلم أنه لا سبيل إلى أخذ السلعة إلا ببذل ثمنها، وإن كانوا في حصار سيأتيهم الرزق رغم أنف الحاقدين وقد عدّ النبي –عليه السلام-الجهاد في سبيل الله من أفضل أسباب الرزق، قال رَسُولِ اللهِ-عليه السلام -:" مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ لَهُمْ، رَجُلٌ مُمْسِكٌ عِنَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، يَطِيرُ عَلَى مَتْنِهِ ، كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً أَوْ فَزْعَةً طَارَ عَلَيْهِ يَبْتَغِي الْقَتْلَ وَالْمَوْتَ مَظَانَّهُ، أَوْ رَجُلٌ فِي غُنَيْمَةٍ فِي رَأْسِ شَعَفَةٍ مِنْ هَذِهِ الشَّعَفِ أَوْ بَطْنِ وَادٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْدِيَةِ، يُقِيمُ الصَّلَاةَ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ، لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي خيرٍ". وقال عليه الصلاة السلام" جُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي وَجُعِلَ الذِّلَّةُ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي"، وقال أيضا " سَافِرُوا تَصِحُّوا وَاغْزُوا تَسْتَغْنُوا"، ولهذا كان موت المجاهد شهادة في سبيل الله وإن مات في فراشه، قال علية الصلاة والسلام" مَنْ سَأَلَ اللهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ اللهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِه".

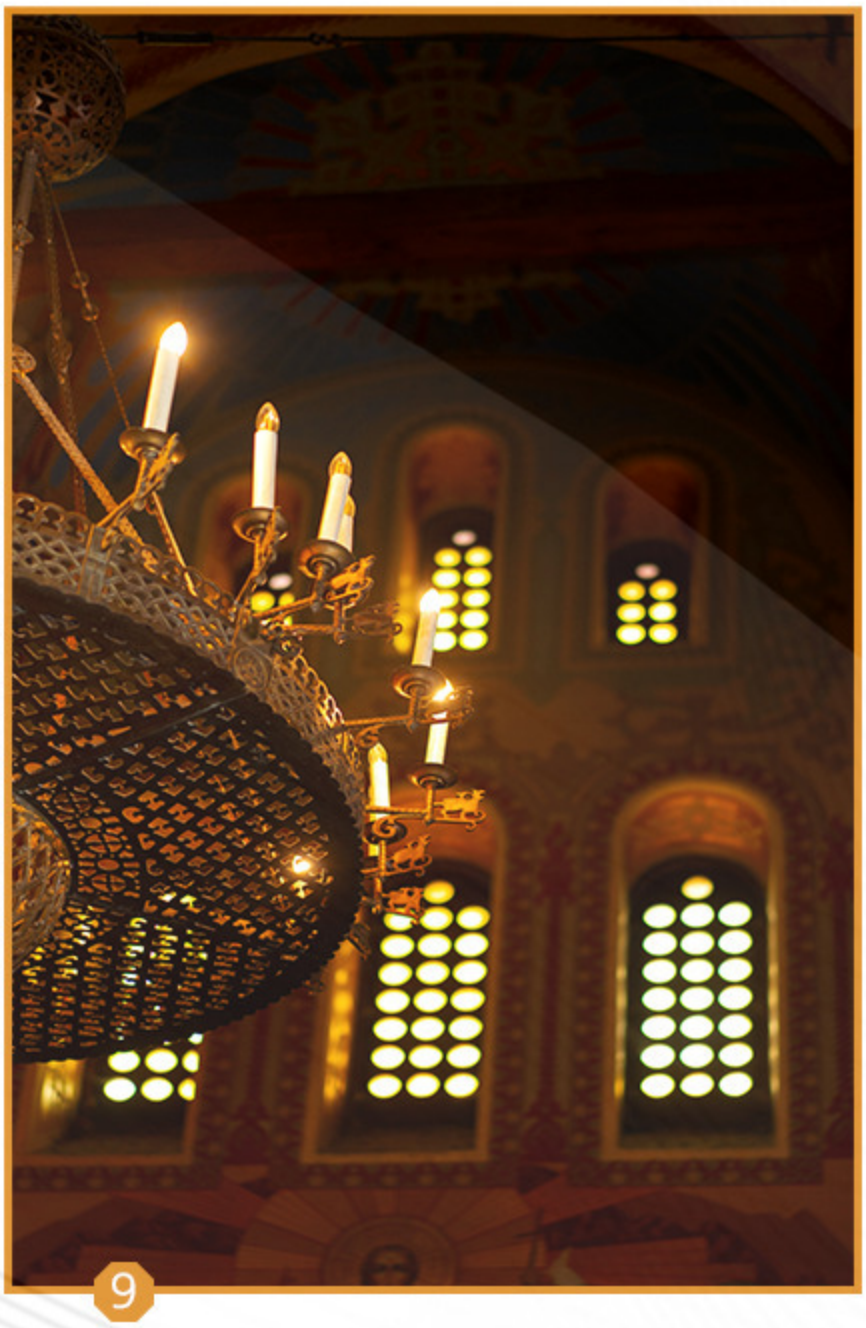

وشتان بين من جاهد في سبيله، وبين من قعد في بيته ينظر إلى المجاهدين، وفضلُ الله يؤتيه من أحبه من يشاء من عباده، فهي من أعظم النعم على من أراد الله به خيرًا أن أحياه إلى هذا الوقت الذي يجدد الله فيه الدين ويحيي فيه شعار المسلمين وأحوال المؤمنين والمجاهدين حتى يكون شبيها بالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، فمن قام في هذا الوقت بذلك كان من التابعين لهم بإحسان، من الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدًا ذلك الفوز العظيم.

وما حل بالمسلمين اليوم من تآمر العدو عليهم إلا بسبب تركهم الجهاد، فهنيئًا لك أيها المجاهد الصائم الصابر المرابط على أرض فلسطين، فالله يصطفي من أبنائك في كل يوم شهيداً في سبيله دفاعًا عن أولى القبلتين، وغيرك خارج فلسطين يموت كما يموت البعير، فلا نامت أعين الجبناء، بل هنيئًا لأطفالكم الذين يرتقون شهداء بصدورهم العارية أمام دبابات وطائرات العدو الصهيوني، لا عليكم فزتم ورب الكعبة وخسئت كل الجيوش المتخاذلة وبليت أسلحتها المهترئة التي لا نراها موجّهة إلا نحو صدور أبناء شعوبها، فهي بارعة في اقتحام جميع المساجد إلا المسجد الأقصى.

إن أهل فلسطين الصائمين المرابطين في أرضهم يدافعون عن أهلهم، وأرضهم، ومالهم المغصوب، واقعٌ عليهم الظلم، منزوعي السلاح، يتفنن العدو بإذلالهم، وتعذيبهم، فمنهم من يموت قهرًا، ومنهم من يموت تحت التعذيب، ومنهم من يموت وهو يدافع عن ماله أو عرضه، والنبي -عليه السلام- بشر من مات منهم بأنهم شهداء وأن لهم الجنة -بإذن الله- حتى وإن مات بسلاحه أو سلاح أخوته بالخطأ، عن عَبْدِ اللهِ بْنِ عتيك -رضي الله عنه- قال: قال: رَسُولِ اللهِ -صلى الله عليه وسلم - قَالَ:" مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ قَالَ بِأَصَابِعِهِ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثِ : الْوُسْطَى وَالسَّبَّابَةِ وَالْإِبْهَامِ ، فَجَمَعَهُنَّ. وَقَالَ : " وَأَيْنَ الْمُجَاهِدُونَ ؟ فَخَرَّ عَنْ دَابَّتِهِ وَمَاتَ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، أَوْ لَدَغَتْهُ دَابَّةٌ فَمَاتَ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ، أَوْ مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ "، وَاللهِ إِنَّهَا لَكَلِمَةٌ مَا سَمِعْتُهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ قَبْلَ رَسُولِ اللهِ -عليه السلام-: " فَمَاتَ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ، وَمَنْ قُتِلَ قَعْصًا فَقَدِ اسْتَوْجَبَ الْمَآبَ".

**إن واجب الأمة تجاه أهل غزة الصائمين المرابطين المجاهدين:**

**1.تَجْهِيزِ الْغُزَاةِ وحماية منازلهم، قال رَسُولَ اللهِ -عليه السلام -: "مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا" وفي رواية" أَوْ خَلَفَهُ فِي أَهْلِهِ كَتَبَ اللهُ لَهُ مِثْلَ أَجْرِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الْغَازِي شَيْئًا". قال رَسُولَ اللهِ - عليه السلام -: "مَنْ أَظَلَّ رَأْسَ غَازٍ أَظَلَّهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ لِجِهَادِهِ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، وَمَنْ بَنَى مَسْجِدًا يُذْكَرُ فِيهِ اسْمُ اللهِ بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ**

**2.وكذلك يحتم على الأمة رعاية أهل المجاهدين حتى رجوعهم من المعركة، قال رَسُولَ اللهِ- عليه السلام -:" حُرْمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِمْ، وَمَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْقَاعِدِينَ يَخْلُفُ رَجُلًا مِنَ الْمُجَاهِدِينَ فِي أَهْلِهِ فَيَخُونُهُ فِيهِمْ، إِلَّا وُقِفَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَأْخُذُ مِنْ عَمَلِهِ مَا شَاءَ ، فَمَا ظَنُّكُمْ ؟**

**3. ومن واجبها كذلك صناعة السلاح وتدريب الشباب على الرماية، قال رَسُولَ اللهِ - عليه السلام -: " إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُدْخِلُ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ الْجَنَّةَ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ: صَانِعَهُ يَحْتَسِبُ فِي صُنْعِهِ الْخَيْرَ، وَالرَّامِيَ بِهِ ، وَمُنَبِّلَهُ " ولا بد من مواصلة التدريب على الرماية حتى تحرير الأسرى والمسرى، وعدّ النبي - عليه السلام - أن من واجب الأمة تعلم الرمي وعدم تركه.**

**فالصوم هذا العام في فلسطين له طعم يختلف عن صيام العالم أجمع ففيه طعم الصيام والقيام والرباط والجهاد فهنيئا لمن أختارة الله أن يكون من سكان فلسطين؛ فكما قال عنكم رسول الله صلى الله عليه وسلم "خيرة الله من أرضه، يجتبي إليها خيرته من عباده". فمحبة الله لكم اختاركم من بين الخلق فبسواعدكم ستحرر الأقصى والمسرى وبرباطكم وجهادكم يعقد أمل الأمة وفقكم الله وسدد خطاكم**

# رمضان والمسجد الأقصى
# عــروة لا انفصـــــام لـها

**د. ماجد صقر**
مفكر وداعية إسلامية
مدير ديوان الحفاظ والدعاة في وزارة الأوقاف


**ما أجمل أن يجتمع فضل الزمان والمكان في الأرض المباركة، ونحن نستقبل شهر رمضان في ظل الهجمة الشرسة على غزة هاشم وعلى الضفة وعلى المسجد الأقصى في آن واحد،** ومع قدوم شهر رمضان في فلسطين يكون له خصوصية تختلف عنه في دول العالم؛ فنحن عندما نتحدث عن المكان نذكر قول الله تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) فالله عز وجل بارك في فلسطين وقدسها في كتابه العزيز وهنا ينال المسلم فضل المكان الذي قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم: "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، ومسجد الأقصى ."وهذه المساجد الثلاث لها خصوصية في أنها وضعت من الله عز وجل فبيت الله الحرام بني أول مسجد على الأرض وبعده المسجد الأقصى كما جاء في حديث الرسول عليه السلام: عن أبي ذرٍّ قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أيُّ مسجدٍ وضعَ في الأرضِ أولَ ؟ قال : المسجدُ الحرامُ ، قلتُ : ثم أيٌّ ؟ قال : المسجدُ الأقصى ، قلتُ : كم بينهما ؟ قال : أربعون سنةً ، ثم حيثُما أدركتْكَ الصلاةُ فصلِّ ، فهو مسجدٌ) والمسجد النبوي أيضا وضع من قبل الله عز وجل والدليل على ذلك قوله عليه السلام: " .

دعوها فإنها مأمورة "وهنا لا بد لنا من الحديث عن رمزيتها في أن بيت الله الحرام يمثل عقيدة الأمة والتوحيد، والمسجد النبوي يمثل التزامنا بنهجه عليه السلام، أما المسجد الأقصى فهو ميزان صلاح الأمة منذ آدم عليه السلام إلى قيام الساعة، فإن كان محتلا فالأمة في حالة ضعف وإن كان محرراً فحال الإيمان يبشر بالخير

وجميعنا يعرف فضل شهر رمضان في الأجر والعمل فهنا في فلسطين يجتمع فيها فضل الزمان والمكان في الرباط والصلاة في المسجد الأقصى، ويضاف لذلك فضل الأشخاص فالرسول عليه السلام قال عن أهل فلسطين:( سيصيرُ الأمرُ إلى أن تكونوا جُنودًا مجنَّدةً جُندٌ بالشَّامِ، وجندٌ باليمنِ وجُندٌ بالعراقِ قالَ ابنُ حوالةَ: خِر لي يا رسولَ اللَّهِ إن أدرَكْتُ ذلِكَ، فقالَ: عليكَ بالشَّامِ، فإنَّها خيرةُ اللَّهِ من أرضِهِ، يَجتبي إليها خيرتَهُ من عبادِهِ، فأمَّا إن أبيتُمْ، فعليكُم بيمنِكُم، واسقوا من غُدُرِكُم، فإنَّ اللَّهَ توَكَّلَ لي بالشَّامِ وأهْلِهِ).

**وأفضل العبادات هذه الأيام في أرض الرباط بعد الفرائض هو الرباط في هذه الأرض التي تتعرض لتهجير أهلها ومحاولة تغيير تاريخها وإبعاد أهلها عنها، وفي نفس الوقت أن نظهر معاني التكافل والتعاضد والترابط في شهر رمضان شهر العزة والانتصار والقرب من الله.**

# رمضـــــــــــان
# مدرسة الصّبر والقرآن

أ. أسعد عبد الله رمضان
داعية إسلامي

فرض اللّه الصّيام ليتحرّر الإنسان من سُلطان غرائزه، ويَنطلق من سجن جَسده، ويَتغلّب علىٰ نَزعات شَهوته، ويَتحكّم في مظاهر حيوانيته، ويتشبّه بالملائكة الأخيار، فليس عجيباً أن ترقىٰ روح الصّائم، ويقترب من الملأ الأعلىٰ، ويقرع أبواب السّماء بدعائه فتفتح، ويدعو ربّه فيستجيب له، ويناديه فيقول: "لبيك عبدي لبيك"، قال رسول اللّه صلّى الله عليه وسلم:- [ثلاثة لا تُردّ دعوتهم، الصّائم حين يُفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم، يرفعها الله فوق الغمام، ويفتح لها أبواب السّماء، ويقول الرّب: وعزتي لأنصرنّك ولو بعد حين]. أو كما قال. رواه الإمام التّرمذي. ولعلّ ذلك يفسّر أن آية الدّعاء تتخلّل آيات الصّيام، فقال في كتابه العزيز: {وإذا سألك عبادي عنّي فإنّي قريب اجيب دعوة الدّاع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون} [البقرة: 186].

ومن عظمة هذا الدّين أن جعل الله فيه محطّات إيمانيّة على مدار العام من أوله لآخره، من أجل علو الهِمّة، وزيادة مُستوىٰ الإيمان عند المسلم، والنّهوض بالأمّة على مستوى الأفراد والأسر والجماعات، كيف لا؟ وأيّام السّنة حافلة بهذه المحطّات الإيمانية، منذ شهر محرّم الحرام مع بدء العام الهجريّ وإلىٰ شهر ذي الحجّة الحرام خِتام العام الهجريّ، ففي المحرّم صيام يوم عاشوراء الذّي يكفّر سنة ماضية، وقد أمر عليه أفضل الصّلاة وأتمّ التّسليم بصيامه، ومخالفة يهود بزيادة التّاسع منه، وصيام شهر رمضان المبارك، الذي هو ركن من أركان الإسلام الخمسة، فرض في السّنة الثّانية للهجرة، وفيه العشر الأواخر وليلة القدر، وأداء العمرة فيه كحجّة مع النّبي صلّى اللّه عليه وسلم، وبعدها مباشرة الأيّام السّتة الأولىٰ من شهر شوّال، والأيام العشر الأولىٰ من شهر ذي الحجّة الحرام، حثّ النّبي علىٰ اغتنامها بالعمل الصّالح من صيام القادر وتهجّد وصدقة وقيام الليل وتلاوة القرآن والتّكبير وغير ذلك، وفيها صيام يوم عرفة لغير الحاجّ؛ حيث يكفّر سنتين ماضية ولاحقة، إضافة لكل ما سبق ذكره صيام يومي الإثنين والخميس من كل أسبوع على مدار العام على المستطيع، والأيام الثّلاثة البيض من كل شهر.

هذه المحطّات الإيمانية ما هي إلا أيّام خير وبركة ونور وأماكن موزّعة كما ذكرت يتزوّد منها المسلم بالطّاعات من أجل تجديد الهمّة ورفع درجات الإيمان، ويستطيع الإنسان المسلم من خلالها، ذكراً كان أو أنثىٰ أن يتحصّل على رضا الله وتصحيح ما فيه خلل من أجل مُواصلة السّير إلىٰ الله بجدّ واجتهاد.

**شهر رمضان مدرسة عظيمة الشأن إذا استغلت أيامه ولياليه وساعاته ودقائقه خير استغلال، إنّها مدرسة الثّلاثين يوماً، وعلىٰ المسلمين جميعاً في مشارق الأرض ومغاربها، أن يستغلوا ذلك من أجل رفع الهمّة وأخذ العِبر والدّروس النّافعة التّي تُربّي النّفوس، وتقوّمها كي تستقيم إلى العام القادم ورمضان جديد.**

إن ما يجنيه الصّائمون من خلال هذا الشّهر مقام الصّبر، فقد وصف النّبي عليه الصّلاة والسّلام شهر رمضان المبارك بشهر الصّبر والقرآن من خلال الأحاديث النّبوية الشّريفة الصّحيحة.

فالصّبر هو الأساس الأكيد لكل خُلق جميل، والتّنزه عن كل خلق رديء ورذيلة، وهو حبس النّفس علىٰ ما تكره، وعلىٰ خِلاف مُرادها طلباً لرضىٰ الله وثوابه، ويدخل فيه الصّبر علىٰ طاعة الله، وعن معصيته، وعلى أقداره المؤلمة، فلا تتمّ هذه الثّلاثة التّي تجمع الدّين كلّه إلا بالصبر كالطّاعات وخصوصاً الشّاقّة مِنها كالجهاد في سبيل الله، والرباط في سبيله، وغيرها من العبادات الشاقّة على النفس، فكيف وهي في شهر الصّوم؟ بالطّبع تكون أشدّ وأقوىٰ علىٰ النّفس البشرية، وكذلك الحال طلب العلم، والمداومة على الأقوال النّافعة لا تتم إلا بالصّبر عليها، وتمرين النّفس على الاستمرار عليها، وملازمتها، ومرابطتها، وإذا ضعف الصّبر ضعفت هذه الأفعال، وربما انقطعت.

وكذلك الحال في كفّ الأذىٰ عن المعاصي، وخصوصاً المعاصي التّي تتأصل في النّفوس ولها داع قويّ إليها، لا يتمّ الكف عنها إلا بالصّبر والمصابرة على مخالفة الهوى، ، وكذلك المصائب حين تنزل بالعباد والأمّة ككل، ويريد أن

يقابلها بالرّضا والشّكر، والحمد وقول حسبنا الله ونعم الوكيل، من قلب صادق، وما إلى ذلك لا يتمّ إلا بالصّبر، ومتى مرّن العبد نفسه على الصّبر ووطّنها على تحمّل المشاقّ، والمصاعب، وجدّ واجتهد في تكميل ذلك صار عاقبته الفلاح والنّجاح !

لقد استفضنا في الحديث عن الجانب الأوّل لأهمّيته وهو مقام القدر، أمّا الشّق الثّاني من هذا الموضوع الطّيب وهو شهر القرآن الكريم فلا يقلّ أهمية عن الصّبر. لأن نزول القرآن الكريم كان من خلال هذا الشّهر الكريم والعظيم وذلك في ليلة القدر. جاء في الصّحيح عن فاطمة رضي الله عنها وصلّ الله وسلم وبارك على أبيها نبيّنا محمّد أنّها قالت:" أسرّ إليّ -تعني أباها حدّثها سراً- فقالت: إن جبريل كان يعارضني القرآن كلّ سنة مرّة، وإنّه عارضني العام مرّتين، ولا أرى الأجل إلا قد اقترب! ففي هذا الحديث أن المعارضة كانت تتمّ مرّة واحدة في السّنة، وفي آخر حياته الشّريفة عارضه به مرّتين، وفي حديث آخر أنّ ذلك كان في رمضان وفي كل ليلة منه. ففي مسند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول اللّه صلّى الله عليه وسلم، كان من أجود النّاس، وأجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل عليه السّلام، فكان رسول اللّه صلّ الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل أجود من الريح المرسلة.

**وأخيراً وليس آخراً، تَدَبّر أخِي المُسْلِمَ رَعَاكَ الله هذه الكلمات والمعاني الجليلة في حق قارىء القرآن الكريم وحافظه ومعلمه تحفيظا وتجويداً وتفسيراً وتدبّراً. وَمَا أَعَدّ الله لِحَافِظ القُرآنِ الكَرِيمِ في الدُّنْيَا، وفي الآخِرةِ مِنْ خَيْرٍ، وبَرَكَةٍ، وسَعَادَةٍ، لَهُ وَلِوَالِدَيه. النّاسُ تُجْمَعُ فِي مَقامٍ وَاحِدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ إلّا حَافِظَ القُرآنِ فَهُوَ مَعَ المَلائِكَةِ! وَمَعَ السّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ، كُلّ النّاسِ يَفِرُّونَ من بَعضِهِمْ يومَ القِيامَةِ إلّا حافظَ القُرآنِ يَبْحَثُ عَنْ والِدَيْه لِيُلْبِسَهُمْ تَاجَ الوَقارِ. أخي حافظ القرآن الكريم لَا يَكْتَفِي القُرآنُ بِإِيصَالِكَ لِلجَنّةِ بَلْ لَا يَزَالُ مَعَكَ تَقرؤهُ حتّىٰ تَصَلَ لِأعْلىٰ دَرَجاتِها.**

اقرأ، وارتقِ، ورتّل إنّها مَنازِلُ عظيمةٌ وجَليلةٌ، لَو عَلِمَ المُقَصّرُ مَعَ القُرآنِ الكَرِيمِ مَا الذّي يَنْتَظِرُهُ مِنْ نَعِيمٍ حِينَ يَشْرَعُ فِي التّلاوَةِ ما تَردّدَ واللّهِ لَحْظَةً واحدةً. العَاجِزُ عَن (تِلاوة) شَيء مِن كِتابِ اللّه تَجَاوَزَتْه "مَواطِنُ الأُنْس" وَهُوَ قادِرٌ عَلىٰ الظّفَر بِها. مِنْ بَرَكَةِ القُرْآنِ الكَرِيمِ أنّ الله تَعَالىٰ يُبَارِكُ فِي عَقْلِ قَارِئِهِ، وَحَافِظِه، وَمُعَلِمِهِ، تَحْفِيظاً وَتَجْوِيداً، وَتَفْسِيراً، وَتَدَبّراً.. فَعَنْ عَبْدِ المَلِكِ بن عُمَيْرٍ رَحِمَهُ الله كانَ يُقَالُ:" إنّ أبْقَىٰ النّاسِ عُقُولاً قُرّاءُ القُرآنِ"، وفي رواية أخرى" أنْقَى النّاسِ عُقُولاً قُرّاءُ القُرآنِ". وَقَالَ القُرْطُبِيّ رَحِمَهُ الله:" مَنْ قَرَأَ القُرآنَ مُتّعَ بِعَقلِهِ وإنْ بلغ مِئَة. وَقَد أوْصَى الإمَامُ إبراهيم المَقْدِسيّ تِلمِيذه عباس بن عبد الدّايم - رحِمَهُمُ الله- فقال:" أكْثِر مِنْ قِراءةِ القُرآنِ وَلَا تَتْرَكه، فإنّه يَتَيَسّرُ لَكَ الذّي تَطلُبُه عَلىٰ قَدْرِ مَا تَقْرَأ"؛ وَقَالَ أبُو الزّنادِ رَحِمَهُ الله:" كُنْتُ أخرجُ مِنَ السّحَر إلىٰ مَسْجِدِ رَسُولِ الله صَلّ الله عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَلَا أمُرّ بِبَيْتٍ إلّا وَفِيهِ قارِئٌ"؛ وَقَالَ شَيْخُ الإسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيّةَ رَحِمَهُ الله:" مَا رَأيْتُ شَيْئاً يُغذّي العَقْلَ والرّوحَ ويَحْفَظُ الجِسْمَ ويَضْمَنُ السّعادَةَ أكثَرَ مِنْ إدامَةِ النّظَرِ فِي كِتَابِ الله تَعَالىٰ"؛ وَكَانَ بَعْضُ المُفَسّرِينَ يَقُولُونَ:" اشتغلنا بالقُرآنِ فَغَمَرَتْنا البَرَكاتُ وَالخَيْراتُ فِي الدّنْيَا". وجزى الله الإمام والعلامة الدكتور أيمن سويد القائل:" القرآن الكريم ساحة محمية من قبل الله تعالى".

مِنَ السّنّة أن نقول وندعو بما دعا به نبينا وحبيبنا وشفيعنا وقائدنا وقدوتنا ومعلمنا سيّدنا محمّد بن عبد الله صلّى الله عليه وسلم، لما جاء في الحديث النبوي الشريف، عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال:" كان النّبي صلّ الله عليه وسلم إذا رأى الهلال قال: اللهم أهلّه علينا باليمن والإيمان والسّلامة والإسلام، ربي وربّك الله. رواه الترمذي وحسّنه. وعند الدّارميّ بلفظ "الله أكبر، اللهم أهلّه علينا بالأمن والإيمان، والسّلامة والإسلام، والتّوفيق لِما يُحبّ ربّنا ويرضى، ربّنا وربّك الله.

# كيف نستقبل شهر رمضان؟!

أ. همام مرعي
داعية إسلامي، وناشط اجتماعي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد؛

فقد أظلنا شهر كريم، وتقبل علينا بعد أيام شهر فضيل فرض الله تعالى صيامه، وندب لنا رسولنا الكريم قيامه، لنتحقق بالتقوى، ونزكي النفوس ونجعلها تترقى في درجات العبودية والقرب من الله تعالى، وقد اختص الله تعالى شهر رمضان بجملة من الخصائص والمزايا ليست لغيره من الشهور، فهو موسم الغفران، وشهر العتق من النيران، وبيدر التسابق للخيرات، ومضمار المسارعة للطاعات، وعلى العاقل ألا يضيع هذا الشهر، وأن يبذل قصارى جهده في التعرض فيه لنفحات الله، والاستفادة قدر الإمكان من ثمرات الصيام، واغتنام كل ساعة ودقيقة منه في الخيرات.

**رمضان على الأبواب، فأروا الله من أنفسكم خيراً أيها الأحباب، واستقبلوه بخير استقبال، ومن وجوه ذلك:**

١- بالبشر والسرور، والفرح والحبور، فهو موسم الرحمة والغفران والرضوان، وقد كان عليه الصلاة والسلام يفرح لرؤية هلاله ويقول: هلال رشد وبركة.

٢- قدموا بين يديه توبة نصوحاً من الذنوب، وإنابة صادقة إلى علام الغيوب، فلا يليق بالمسلم أن يقبل على الطاعات وهو متلبس بمعاص تحجبه عن رب البريات!!

٣- طهّروا القلوب من الضغائن والأحقاد، واملؤوها بالحبّ والوداد، ومن كان بينه وبين أحد الناس قطيعة أو مخاصمة فليبادر بالوصل والإصلاح، وخير المتخاصمين من يبدأ بالسلام.

٤- شمّروا عن سواعد الجدّ، وتنافسوا في الطاعات، وتسابقوا إلى الخيرات، واعقدوا العزم أن يكون رمضانكم مميّزاً هذا العام، وأن يكون رمضان العمر، فلعلنا لا نعيش لنشهد رمضانَ آخر!

٥- ليكن القرآن لكم خير صاحب، فأكثروا من تلاوته وتدبّر آياته وفهم معانيه وأسراره، وليكن لكل واحد ختمة أو عدة ختمات، وقد كان بعض السلف يختم المصحف في رمضان كل يوم وليلة.. وبعضهم ختم ستين ختمة في رمضان.

٦- أحيوا لياليه بالقيام والتضرّع والخشوع، وصلوا خلف إمام يختم المصحف مرة واحدة على الأقلّ، وإياك أخي أن تمر عليك ليلة دون قيام.

٧- رطّبوا الألسن بالدعاء والأذكار، وترفّعوا عن اللغو والغيبة وسائر والاوزار، وخصوا وقت السحر بالاستغفار، ووقت الغروب بالدعاء، فللصائم دعوة لا تردّ.

٨- احرصوا فيه على البرّ والصدقات، وجيد لو كان لك في كل يوم صدقة -ولو بالشيء اليسير-، واحرصوا على جبر الخواطر في رمضان، وتفقد الفقراء والمعوزين.

٩- احرصوا على نيل فضل تفطير الصائمين -ولو بإهداء التمر واللبن الى المساجد-، فمن فطر صائما فله مثل أجره.

١٠- ومن استطاع شدّ الرحال للمسجد الأقصى فلا يتوانى، فشدّ الرحال إليه عبادة، وقربة، ورباط.

رمضان أوشك أن يحلّ في الديار، فافتح فيه صفحة جديدة مع الملك الغفّار .. وإياك أن يكون رمضان عندك كسائر الشهور والأيام وإلا كنت من المحرومين، وعن طريق الأتقياء من المطرودين.

اللهم بلّغنا رمضان، وأعنّا على صيامه وقيامه، وتقبّله منّا.. وكل عام والأمة بخير، والناس إلى الله أقرب.

# معركة بدر

# فرقان بين الحق والباطل

أ .زياد صادق غربية
معلم وخطيب

ما أشبه اليوم بالبارحة! ما أعظم العطاء عندما يكون من رب السماء! إن لكل أمة من الأمم تاريخا مشرقا وماضيا تعتز به ليكون لها نورا ودليلا تأخذ منه العبرة والدروس والقدوة، لتصل إليه وتعيد الأمجاد من جديد.

**وإن من أعظم ما وقع في تاريخ الأمة كلها معركة بدر الكبرى التي سماها الله تعالى في كتابه يوم الفرقان، يوم التقى الجمعان، ولكن الحديث عن معركة بدر حديث ذو شجون حديث يخاطب العقول والأفكار، حديث يخاطب القلوب والمشاعر، حديث يخاطب الأرواح والضمائر فهل كانت بدر مجرد صدفة دون بناء ودون تخطيط وإعداد؟ أم كانت نتاج أعمال كثيرة وجهود مريرة وإعداد طويل؟ هل كانت مجرد الذهاب لملاقاة قافلة قريش العائدة من الشام ودون حساب النتائج الكارثية كما يحلو للبعض أن يسميها؟ نعم قد تكون هي القشة التي قصمت ظهر البعير، وما كانت القشة يوما لتكسر ظهر بعير وإنما ظهر الجمل مليء بالأعواد والأخشاب، فجاءت هذه القشة لتقصم ظهره .**

لقد كان النصر في معركة بدر فيه رائحة المعجزة كما يقول سيد في ظلاله فقد تم بغير أداة من الأدوات المادية المعروفة ولم تكن الكفتان متوازيتين ولا قريبتين من التوازن لا في العدة ولا في العدد، ولا في الحشد ولا في التأييد؛ فالمسلمون أقلة خرجوا غير مستعدين لحرب طاحنة في حين خرجت قريش مزودة بالعدة والعتاد والعدد والأفراد، خرجت معبأة بالحقد والكراهية والثأر لكرامتها وهيبتها التي مست في محاولة الاعتداء على أموالها وقافلتها، وهي قريش سيدة الجزيرة فكان القرار باستئصال المسلمين والإقامة في بدر وشرب الخمور ونحر الجزور والغناء والمجنون، لإعادة الهيبة لقريش في هذا الواقع حصلت معركة بدر فتجلى فيها نصر الله وتأييده، فهو أولا أذهب هيبة المشركين وقوتهم وأسلحتهم وعددهم من قلوب المؤمنين ليكون أقوى عزيمة وأكثر إقداما وشجاعة، في المقابل قلل الله قوة المسلمين فهو أولا أذهب هيبة المشركين وقوتهم وأسلحتهم وعددهم من قلوب المؤمنين ليكون أقوى عزيمة وأكثر إقداما وشجاعة، في المقابل قلل الله قوة المسلمين لقمة سائغة يسهل ابتلاعها وما عرفوا أن فيها الموت الزؤام، "وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم ليقضي الله أمرا كان مفعولا".

**مكة التي خرجت تبخترا وكبرا وخيلاء لا ترى أحدا أمامها ولا تحسب حسابا لأحد يمكنه الوقوف أمام قوتها وسطوتها، خرجت في استعراض عسكري رهيب مهول لتقول للناس كل الناس من هي قريش وما جزاء من يمس كرامتها أو يفكر في ذلك، التقى الجمعان فريق شعاره أحد أحد باسم الله، يبدأ باسم الله يقاتل، باسم الله يرمي، يعلم أن النصر بيد الله وحده لا بعدة ولا عدد بعد أن أعدّ ما يستطيع وليس ما يعتقد أنه يحقق النصر؛ فالله تعالى قال: "واعدوا لهم ما استطعتم من قوة".**

فريق مسلح بالتقوى والإيمان غايته إحدى الحسنين النصر أو الشهادة، وفريق خرج بطرا وكفرا وعنادا يعتمد على قوته التي يظن أنها تحميه وقوته لا تغلب، فكانت النتيجة نصر الله المبين وتمكينه لعباده المؤمنين وإنزال الملائكة المردفين ليزداد الذين ءامنوا إيمانا، ويوقنوا أن الأمر كله بيد الله لا بتأييد قبيلة أو دولة أو مؤسسة أو جهة عالمية، فما كان خروج الصحابة للقاء القافلة خروج متهور غير مدروس، إنما كان من وحي السماء وهو إرادة الله ... "وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون".

كانت هذه المعركة الفاصلة ردا على أولئك المنافقين والمرجفين الذين سخروا من النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه بما فعلوا؛ "إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غرّ هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فإن

كان النصر والفوز المبين للمؤمنين المتقين، كانت الهيبة والشهرة لهم في كل الدنيا حتى أصبحت من يومها للمسلمين الجولات، وهم الذين قال فيهم صلى الله عليه وسلم: "اللهم إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الأرض".

**وإن كان من دروس من بدر فهي كثيرة جدا وهذه بعضها:**

**أولا: نزلت سورة الأنفال بعد المعركة ولكنها بدأت بالحديث عن الأنفال وما بعد المعركة وعن وحدة المسلمين، وعدم تنازعهم بعد النصر.**

**ثانيا: التذكير بأن النصر من الله وحده بعد توفيقه لعباده خوفا من أصابة المنتصر بالغرور؛ ولذلك كان الحديث مع المنتصرين حاسما "ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة واذكروا إذ انتم قليلا تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره"، في حين أن الحديث عمن هو في حكم المهزوم في أحد "ولا تهنوا ولا تحزوا وأنتم الأعلون أن كنتم مؤمنين".**

**ثالثا: لابدّ لمن يخوضون الحروب ويطمعون بالنصر أن يتصفوا بصفات التقوى والعبادة والخشوع والتوكل على الله وليس الانغماس في الشهوات والملذات** كما كان حال معركة ١٩٦٧ حيث وصف الشاعر يوسف العظم الحال فقال عندما كانوا يقولون في وسائل الإعلام المطربة فلان معكم والمطرب فلان معكم:

تقود أمتنا في الحرب غانية  والجيش في الزحف قد ألهته مغناة
الرق والزق والمزمار عدتنا  والخصم عدته علم وآلات
وعدة الخصم صاروخ وطائرة  ونحن عدتنا الكبرى قرارات

**رابعا: أهمية الشورى في حياة الأمة فالرسول صلى الله عليه وسلم وهو النبي الموحى إليه شاور قبل المعركة في الخروج وخاصة الأنصار وشاور في الموقع؛ إذ أخذ بمشورة الحباب بن المنذر وشاور بعد المعركة في أسرى قريش عند المسلمين.**

**خامسا: إن أكثر الناس عداوة للحق وأهل الحق هم القادة والوزراء والأمراء الغارقين في الملذات الذين يوصلون شعوبهم إلى الويلات والدمار، "ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار".وأخيرا نسأل الله تعالى نصرا كيوم بدر يعيد للأمة مجدها وعزها.**

# من رحيق الشهادة

د. أبو الليـث
شاعر فلسطيني

عزائم في الصلابة كالحديـــــد
يورثها الشهيد للشهيـــــد

وفي نابلس، ننتجها حليبـــــا
بأثداء الحرائر للوليـــــــد

فإن نبض الفؤاد له، وصـــــارت
دماء الفخر تسري في الوريـــد

تحدث قائلا من دون حـــــرف
وفي كلماته بيت القصيـــد

أنا والله حر وابن حـــــــــر
وأرفض أن أكون مع العبيـــد

أنا إن مت سوف أصير طيـــــرا
اهني الروح بالعمر المديـــد

وإن حاربت، سوف أكون شمسا
تريكم سطوتي فوق الجليـد

جهنم موعد المقتول منكـــم
تقول لجيشكم هل من مزيد؟

جنين العز نغرسها رجـــــــالا
فإن قُلعوا زرعنا من جديـــد

فطفلك يا بلادي ليس طفـــلا
ورحمك موطن الرجل الرشيد